**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد: فهذه الحلقة الخامسة والأربعون في موضوع (الرب) وهي بعنوان:\*لفظ(الرب) في القرآن الكريم :**

**يذكر ابن فارس في "مقاييسه" أن لفظ (الرب) يدل على ثلاثة أصول، هي:**

**الأصل الأول: إصلاح الشيء والقيام عليه؛ فالرب: المالك، والخالق، والصاحب. والرب: المصلح للشيء، يقال: ربَّ فلان ضيعته، إذا قام على إصلاحها. والله جل ثناؤه الرب؛ لأنه مصلح أحوال خلقه. والرباني: العارف بالله عز وجل، والحبر، منسوب إلى الربان.**

**وربَّ الولد: أي رباه حتى أدرك، فـ (الربيب) هو**

**الصبي الذي تربيه، و(الربيبة) الصبية.**

**الأصل الثاني: لزوم الشيء والإقامة عليه، وهو مناسب للأصل الأول؛ يقال: أربت السحابة بهذه البلدة: إذا دامت. وأرض مُرْب: لا يزال بها مطر؛ ولذلك سمي السحاب رباباً. ويقولون: قد ربّ فلان قومه: أي: ساسهم، وجعلهم ينقادون له. وربيت القوم: أي: حكمتهم وسدتهم، وفي هذا المعنى يقال لصاحب البيت: رب الدار، وصاحب الناقة: رب الناقة، ومالك الضيعة: رب الضيعة.**

**الأصل الثالث: ضم الشيء للشيء، وهو أيضاً مناسب لما قبله؛ يقولون: فلان يَرُبُّ الناس: أي: يجمعهم، أو يجتمع عليه الناس، ويسمون مكان جمعهم (بالمرّبّ). و(التربُّب) هو الانضمام والتجمع. وتأتي كلمة (الرب) بمعنى السيد أيضاً، فتستعمل بمعنى ضد العبد، أو الخادم.**

**قال ابن فارس: "ومتى أنعم النظر في هذه الأصول الثلاثة كان الباب كله قياساً واحداً"، ومراده أن هذه الأصول الثلاثة لمعنى (الرب)، ترجع إلى أصل واحد عند النظر والتأمل.**

**وقيل في اشتقاق لفظ (الرب): إنه مشتق من**

**التربية، فالله سبحانه وتعالى مدبر لخلقه ومربيهم، ومنه قوله تعالى: {وربائبكم اللاتي في حجوركم} (النساء:23)، فسمى بنت الزوجة (ربيبة) لتربية الزوج لها. فعلى أنه مدبر لخلقه ومربيهم يكون صفة فعل، وعلى أن (الرب) بمعنى المالك والسيد يكون صفة ذات.**

**وقد يكون من المفيد القول: ليس من الصواب حصر معنى لفظ (الرب) من حيث الدلالة اللغوية على معنى المربي والمنشئ فحسب، بل هذا المعنى واحد من معاني الكلمة المتعددة الواسعة، وهو معنى تتشعب عنه -بالنظر والتأمل- عدة معان: التصرف، والتعهد، والاستصلاح، والإتمام، والتكميل، ومن ذلك كله تنشأ في الكلمة معاني: العلو، والرئاسة، والتملك، والسيادة.**

**ثم إن صاحب "الكشاف" ومن تابعه ذهب إلى أن لفظ (الرب) لم يطلق على غيره تعالى إلا مقيداً، وقد رد ابن عاشور قول الزمخشري بقوله: "وجمعه على (أرباب) أدل دليل على إطلاقه على متعدد، فكيف تصح دعوى تخصيص إطلاقه عندهم بالله تعالى؟"، واستدل ابن عاشور على إطلاقه غير مضاف على غيره سبحانه، بقوله تعالى: {أرباب متفرقون} (يوسف:39)، فهذا إطلاق لـ (الرب) غير مضاف على غير الله تعالى.**

**ولفظ (الرب) ورد في القرآن الكريم في ثمانية وسبعين وتسعمائة موضع (978)، جاء في مواضعه جميعها بصيغة الاسم، من ذلك قوله عز وجل: {إن الله ربي وربكم فاعبدوه} (آل عمران:51). وقد ورد في أكثر مواضعه بصيغة المخاطب المفرد (ربك)، نحو قوله تعالى: {وإنه للحق من ربك} (البقرة:149). ولم يأت لفظ (الرب) بصيغة الفعل بتاتاً. وأول موضع ورد فيه هذ اللفظ قوله سبحانه: {الحمد لله رب العالمين}**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم.**